قصر على حيدر باشا بالقاهرة
(مبنى وزارة الصحة حالياً)
١٣١٨ - ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٠ - ١٩١٠م
دراسة آثارية معمارية

دكتور/ مجدى عبد الجواد علوان عثمان

أستاذ مساعد – كلية الآداب

جامعة أسيوط

مقـــــدمـــــــة:

قام محمد على بعد توليه حكم مصرسنة ١٢٢٠/ ١٨٠٥م بتأسيس حكومة نظامية، ولم يكن بمصر آنذاك ثمة حكومة من قبل، بل كانت هيئة قوامها الخلل الإدارى إلى حد كبير، لكن محمد على أوجد نظام الحكومة المستقرة بجيشها وأنظمتها الإدارية الجديدة بدواوينها وأجهزتها فى القاهرة والأقاليم ، وسن لها قوانين ولوائح تنظيمية فيما يعد أحد مظاهر الدولة الحديثة [١] ،

حيث إنه فى سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وضع محمد على قانوناً أساسياً عرف بقانون سياستنامه ، أحاط فيه بنظام الحكومة واختصاص كل مصلحة من مصالحها العامة، وكانت له سلطة قضائية، وورد فى لائحته التأسيسية أنه يختص بالضبط والربط فى مدينة القاهرة، وكان له حق الإشراف والمراقبة على عدة مصالح حكومية [٢]، واستمر ذلك النظام متبعاً فى سياسة من تلاه من أفراد أسرته ، وبخاصة فى فترة حكم كل من : الخديوى إسماعيل ١٢٧٩-١٢٩٦هـ/١٨٦٣-١٨٧٨م ، والخديوى عباس حلمى الثانى ١٣١٠-١٣٣٢هـ/١٨٩٢-١٩١٤م ، وكان من ثمارهذا النظام- استحداث العديد من الوزارات المختلفة التى واكبت التطور العمرانى والصناعى والعلمى فى فئات المجتمع المصرى فى القاهرة والأقاليم.

ويتناول هذا البحث دراسة آثارية معمارية لأحد العمائر المدنية بمدينة القاهرة ، وهو قصر على حيدر باشا ، ويشغله حالياً ديوان وزارة الصحة المصرية .

---

١) السيد رجب حراز : المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثمانى إلى الاحتلال الإنجليزي ، طبع دار النهضة العربية ،١٩٧٠م ، ص (ز ، ع) .

زين العابدين شمس الدين نجم: إدارة الأقاليم فى مصر ١٨٠٥-١٨٨٢م ، دار الكتاب الجامعى ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م ، ص ٥.

٢) عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م ، ج٣ ، ص٥٢٦ .

فكرة وعوامل إنشاء مصلحة الصحة المصرية:

بدأت إرهاصات تحسين أحوال مصر الصحية فى عهد محمد على حينما قام بترميم القصر العينى وتحويله إلى مدرسة الطب لتخريج الأطباء [٣]، وعُرف آن ذاك ما يسمى بالحجر الصحى ومكافحة الأمراض والأوبئة[٤] ، وزادت تلك العناية فى عهد الخديوى إسماعيل (١٢٤٦-١٣١٣هـ/١٨٣٠-١٨٩٥م) [٥] ، حيث كثر بناء المستشفيات فى العديد من المدن ، وكانت المستشفى تعرف آنذاك باسم " الحكمة خانه" [٦] ، وعُملت لأول مرة سجلات لحصر الأموات فى البلاد [٧]، وكانت الأوامر والمخاطبات تصدر من الخديوى إلى مجلس عموم الصحة [٨] ، وتم إنشاء ديوان خاص للصحة أطلق عليه اسم " ديوان الصحة بالمحروسة " [٩]، وفى عهد الخديوى توفيق بن الخديوى إسماعيل (١٢٦٩-١٣٠٩هـ/١٨٥٢-١٨٩٢م) وفى سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م صدر الأمر العالى

---

٣) وثائق عابدين: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم ١٠٣ مؤرخة بسنة ١٢٤٦هـ .

٤) دفاتر معية تركى: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، دفتر ٥٣ ، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨ ، وثيقة رقم ٦٧٩ بتاريخ ١١ رمضان سنة ١٢٤٩هـ.

دفاتر معية تركى: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر ٦ ، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨ ، وثيقة رقم ٢١٢ بتاريخ ٦ رمضان سنة ١٢٥١هـ.

٥) عبد الرحمن الرافعى: عصر إسماعيل ، ج ٢ ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣.

٦) دفاتر معية تركى: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر ٤٦٥ ، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨، بتاريخ ٦ رمضان سنة ١٢٦٥هـ .

دفاتر معية عربى: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، دفتر ١٩٠١ ، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨، بتاريخ ١ ربيع الأول سنة ١٢٧٩هـ .

على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، طبعة بولاق ، ١٣٠٥هـ، جـ ١، ص ٨٧.

٧) دفاتر معية تركى : أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر ٤٧٣ محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨ ، ، بتاريخ ٢٨ شوال سنة ١٢٦٦هـ.

٨) دفاتر معية عربى : أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر ١٩٠١ ، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨ ، بتاريخ ١ محرم سنة ١٢٧٩هـ ، ص ٩ .

٩) دفاتر أوامر عربى: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر ١٩٠١ ، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨ ، بتاريخ ١٥ ربيع آخر سنة ١٢٧٩هـ ، ص ٢ .

بتوزيع مصالح الحكومة بين الوزارات المصرية المختلفة، كما صدر الأمر العالى فى سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م بإنشاء مصلحة الصحة العمومية لتحسين حالة البلاد فى مجال الصحة العامة ، وكانت آنذاك تتبع وزارة الداخلية[١٠]، واستمر الحال إبان عهد الخديوى عباس حلمى الثانى الذى حدث فى عهده تطور كبير فى قطاع الصحة ؛ نتيجة وجود عدد كبير من الأطباء الأجانب ، ولعودة كثير من الأطباء المصريين المبعوثين إلى الخارج إلى مصر[١١].

أما وزارة الصحة فى مقرها وموقعها الحاليين فقد أنشئت فى عهد الملك فؤاد (١٩١٧-١٩٣٦م) وتحديداً فى أواخر أيامه سنة ١٩٣٦م ، ويقال إن السبب فى ذلك أنه كان مريضاً بالسكر وأصابته غيبوبة هذا المرض ؛ فعالجه طبيبه المصرى الخاص ؛ فلما أفاق من الغيبوبة قال لطبيبه " أشكرك يا وزير"، وبناء على ذلك أراد الملك فؤاد النهوض بقطاع الصحة المصرية وتنظيمه تنظيماً دقيقاً، فأصدر مرسوماً ملكياً بإنشاء وزارة الصحة العمومية فى يناير سنة ١٩٣٦م على أساس الجمع بين المصالح والإدارات العمومية التالية[١٢]:

مصلحة المستشفيات العامة ، مصلحة الصحة القروية ، مصلحة الحميات ونورد فيما يلى نص المرسوم الملكى بخصوص إنشاء وزارة الصحة:

---

١٠) دفاتر أوامر عربى: أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ن دفتر ١٩١٩، رقم ٩٣ ، محافظ أبحاث ،محفظة رقم ١١٨، بتاريخ ٣ ربيع آخر سنة ١٢٨٣هـ،ص ١٣٤.

دفاتر أوامر عربى : أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، دفتر ١٩١٩، رقم ١٠٥،محافظ أبحاث، محفظة رقم ١١٨، بتاريخ ٥ محرم سنة ١٢٨٤هـ ، ص ١٦٧ .

دفتر ٧٤ قرارات خصوصى : أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، رقم ١٠، محافظ أبحاث ، محفظة رقم ١١٨، بتاريخ ١٣ جمادى الآخر سنة ١٢٨٤هـ ، ص ٨ .

١١) عن دور الخديوى عباس حلمى فى تنمية المرافق الخدمية ومن بينها الصحة فى مصر انظر:

عبد الرحيم عبد الهادى: دور الخديوى عباس حلمى الثانى فى السياسة المصرية ، مخطوط ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٧م ، ص ٣٢٧ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ : ٣٥٠ ، ٣٥١ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ : ٣٦٣ .

١٢) موقع وزارة الصحة على شبكة الانترنت (Google)

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الإطلاع على الأمر العالى الصادر فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨م بتوزيع مصالح الحكومة بين الوزارات.

وعلى الأمر العالى الصادر فى ٨ فبراير سنة ١٨٨٦م بإنشاء مصلحة الصحة العمومية.

وبما أن رغبتنا متجهة على الدوام إلى البحث عن كل الوسائل التى تؤدى لتحسين الحالة الصحية بالبلاد .

وبما أنه يقتضى من جانب آخر التنسيق بين الأعمال التى تتولاها الآن مصلحة الصحة العمومية التابعة لوزارة الداخلية، وبين أعمال مصالح أخرى تابعة لوزارة الداخلية أو لوزارة الأشغال العمومية، والجمع بينها جميعاً فى إدارة موحدة .

وبما أنه لتمكين تلك المصالح من بلوغ الغاية التى تقتضيها رفاهية الشعب ومن أن تكون جهودها أبلغ أثراً من ذى قبل ينبغى إنشاء وزارة للصحة العمومية لإدارة شئون تلك المصالح، وتوسيعها .

وبعد الإطلاع على المادة ٤٤ من الدستور

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء، وموافقة رأى المجلس المذكور .

رسمنا بما هو آت

مادة ١ – تنشأ وزارة للصحة العمومية يتولى إدارتها وزير يعاونه وكيل وزارة، وتقوم على الشئون التى تباشرها المصالح التى من القسمين الآتيين، ويكون على رأس كل قسم منها وكيل وزارة :

القسم الأول:

المستشفيات (الرمد والمستشفيات العامة والمعامل) .

مقاومة الأوبئة .

الصحة العامة:

١ - الأمراض المتوطنة .

٢ - رعاية الطفل .

٣ - مقاومة الحشرات والحيوانات الضارة .

٤ - مراقبة الأغذية .

٥ - المنازل غير الصحية والمحلات المقلقة للراحة والمضرة بالصحة والخطرة(عدا ما استثنى منها خاصاً بالأمن العام).

القسم الثانى :

المرافق القروية، وبالأخص توفير مياه الشرب وتنظيم القرية .

تنظيم مصر .

البلديات .

المجارى .

مادة ٢ – على رئيس مجلس الوزراء ووزيرى الداخلية والأشغال العمومية تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .

صدر بسراى القبة فى ١٥ محرم سنة ١٣٥٣/ ٧ إبريل سنة ١٩٣٦م [١٣].

الموقع العام:

طرأ على ساحل النيل الشرقى فى المسافة الممتدة من الفسطاط إلى روض الفرج عدة تغييرات كان آخرها فى عصر محمد على سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، إذ طرح النيل أرضاً جديدة كسبتها القاهرة مما زاد فى اتساع عمرانها، فتحول شاطىء النيل الشرقى إلى

---

١٣) فؤاد كرم: النظارات والوزارات المصرية ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م ، ج٢ ، ص ١٩.

الغرب، وقد نتج عن هذا الطرح ظهور المنطقة التى يقع فيها اليوم مبانى وزارة التمـــوين القديمة ووزارة البحث العلمى والرى والصحة ومجلس الشعب والجامعة الأمريكية وكلية الليسيه ووزارة الأوقاف ويمر فيها شارع شريف وامتداده إلى ميدان لاظوغلى[١٤] .

والسبب فى حدوث هذه التحولات المتكررة إلى ما كان عليه اتساع النيل بـــين الشاطئين الشرقى والغربى فى العصور السابقة على عصر محمد على، وبسبب قوة جريان مياه النيل وقت الفيضان مما يحدث ما يسمى جغرافياً باسم ظاهرة " النحت والإرساب"

الموقع الحالى: نتناول قبل دراسة الموقع الحالى أهم الشوارع الرئيســـية المحيطـــة بالمبنى[١٥] (شكل ١، ٢)، وهى كما يلى:

شارع الفلكى: وطوله ١٢٦٠متراً يبتدئ من شارع المبتديان وينتهى إلى ميدان باب اللوق . **شارع مجلس الأمة:** وهو شارع الشيخ يوسف، طوله ٨٠٠متر يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى إلى شارع عماد الدين، وبه ضريح الشيخ يوســـف ويعـــرف حالياً باسم شارع مجلس الأمة، وقد أنشأ هذا الضريح محمد بك لاظ أوغلى، ودفن به مع الشيخ يوسف ولا يزال هذا الضريح قائماً بشارع القصر العينى عند تقاطعه مع شـــارع مجلس الأمة ولكن ضمن زاوية حديثة العمارة .

شارع محمد باشا سعيد(الداخلية سابقاً): طوله ٣٤٠م، وكان يعرف بشـــارع الداخلية، يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى إلى شارع منصور ويمر تجاه ديوان وزارة الداخلية .

---

١٤) عن التطور العمرانى لمدينة القاهرة عبر العصور وأحيائها القديمة والحديثة انظر :

- على مبارك : الخطط التوفيقية، جـــ ١، ص ٧٧-٨٧.

عبد الرحمن زكي: حواضر العالم الإسلامي في ألف وأربعمائة عام، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م ، ص ٤٩. شحاته عيسى : القاهرة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص ص ٧٥، ٧٦.

١٥) محمد حسام الدين إسماعيل: مدينة القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل ١٨٠٥- ١٨٧٩م، القاهرة ١٩٩٧م ، ص ٢٥٤- ص٢٥٧.

شارع الطرقة :طوله ٦٤٠م، كان يعرف باسم شارع إسماعيل أباظة ثم بجمال الدين أبو المحاسن، يبتدئ من شارع مصر القديمة وينتهى بشارع الدواوين.

شارع الإنشاء :طوله ٣٤٠م يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى إلى جنينة نيازى بك، وبه سراية الإنشاء، ويعرف حالياً بشارع صفية زغلول .

شارع الدواوين:طوله ١١٨٨م يبتدىء من شارع الطرقة وينتهى إلى شارع الكوبرى، وبه دواوين الحكومة وسراى شريف باشا، وهو الآن جزء من شارع نوبار .

شارع منصور :طوله ١١٢٠م ويحتفظ بالتسمية نفسها حتى الآن .

ويعد موقع وزارة الصحة الحالى موقعاً استراتيجياً مهماً، حيث يطل حاليا على شارع مجلس الشعب (شكل١، ٢)، والواقع أن أهمية هذا الموقع بدأت منذ تولى الخديوى إسماعيل الحكم ورغبته فى تحديث القاهرة وجعلها على النسق المعمارى الأوروبى [١٦] ، إذ أن شارع نوبار حاليا والذى يتقاطع مع شارع مجلس الشعب كان يسمى قديماً بشارع الدواوين لكثرة ما به من دواوين حكومية[١٧]،

وتجدر الإشارة إلى وجود أكثر من قصر بني بواسطة بنات الخديوي إسماعيل سنة١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م فى هذا الموقع، وهذه القصور هدم معظمها وأعيد بناؤها سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م واستغل غالبيتها كمقر للعديد من الوزارات الحكومية فيما بعد ، ويقع من ضمن هذه القصور- القصر موضع الدراسة [١٨].

---

١٦) أندريه ريمون: القاهرة تاريخ حاضرة ، ترجمة: لطيف فرج ، دار الفكر للدراسات ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩٤م ، ص ص ، ٢٦٩ ، ٢٩٤.

١٧) كانت هذه المنطقة أرضاً منخفضة تتجمع فيها المستنقعات ومياه الرشح إلى أن أمر الخديوى توفيق بتصريف تلك المياه وتسويتها وردم الترع الفرعية التى كانت تتخللها ومن ثم بدأت حركة العمران تمتد إليها .
عرفه عبده على: القاهرة فى عهد إسماعيل ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨ .

١٨) من بين هذه القصور: قصر أمرت بإنشائه الأميرة توحيدة هانم ابنة الخديوي إسماعيل فى سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، والذى كانت تشغله وزارة الحربية ، واستخدم كمتحف حربي حتى تم نقل مقتنياته إلى القلعة، وقصر الأميرة فائقة هانم ابنة زوجة الخديوى إسماعيل جشم آفت بالتبنى وزوجة مصطفى باشا بن إسماعيل صديق المفتش ، وموقعه الآن وزارة=

ويقع المبنى فى كتلة بنائية بها العديد من مبانى وزارة الصحة والإدارات المختلفة، ويحده من الجهة الشرقية شارع مجلس الشعب، ومن الجهة الجنوبية شارع الفلكى، ومن الجهة الغربية شارع حسين حجازى (شكل٢).

ترجمة المنشئ وتاريخ الإنشاء :

ينسب مبنى وزارة الصحة موضع الدراسة إلى أحد الشخصيات البارزة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وهو على حيدر باشا ، حيث كان يعرف باسم " سراى حيدر باشا "، وهو على حيدر باشا ابن إبراهيم باشا يكن ابن مصطفى أغا، أحد باشوات مصر، وأشهرهم فى القرن التاسع عشر الميلادى ، شغل وظيفة أمير الاى[١٩] أسوان فى عهد الوالى سعيد باشا ١٢٦٥-١٢١٢٧١ هـ/١٨٤٨-١٨٥٤م [٢٠]، كان له العديد من الأشقاء هم ، محمد بك قانون و حسين بك صبرى وخليل بك عزمى وحسن بك سرى وعزيزة هانم زوجة أحمد باشا يكن، وكان له العديد من الأملاك إلى جانب هذا المبنى، منها سراى أو قصر كانت ملكاً له ولإخوته فى سويقة العزى [٢١]

=التعليم ، هذا فضلاً عن وجود ما يعرف بمجلس النواب الذى تم بناؤه أمامه ومازال موجودا حتى الوقت الحاضر، وغيرها من الدواوين المهمة التى أنشئت فى المنطقة نفسها مما أكسب الموقع أهمية كبيرة حتى الوقت الحاضر.

عرفه عبده على: المرجع السابق ، ص ٩٥.

١٩) لقب وظيفى عسكرى صار إطلاقه فى الجيش العثمانى التركى ، مكون من مقطعين : أمير و آلاى ، ويعنى قائد وحدة عسكرية تتفاوت فى عددها ، يقابل فى وقتنا الحالى وظيفة اللواء .

مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م ، ص ٣٩ .

٢٠) عمر طوسون: البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد ، مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية ، ص ٥٤٢.

٢١) ذكرها المقريزى في خططه ، فقال : إنها خارج باب زويلة قريباً من قلعة الجبل ، كانت من جملة المقابر التي خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه قلعة الجبل ، ونسبت للأمير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيوش إبان حكم الأشرف خليل بن قلاوون والذي استشهد بعكا ، وبالبحث تبين أن موضعها اليوم هو نهاية شارع الدرب الأحمر حتى نهاية شارع سوق السلاح الذي به مدرسة أولجاى اليوسفي ، وكان موضع سوق السلاح في العصر المملوكي بالنحاسين فيما بين مدرسة الظاهر بيبرس وقصر بشتاك ثم انتقل لسويقة العزى التي=

بالقرب من درب القزازين [٢٢]، وأخرى بجزيرة الروضة، وثالثة بحلوان شيدها لنفسه سنة١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م لا تزال باقية للآن[٢٣].

الوصف المعمارى للقصر:

خُصص مبنى وزارة الصحة وقت إنشائه ليكون قصراً سكنياً، ومن ثَمّ اهتم المعمار بتنميقه وزخرفته والعناية بتفاصيله المعمارية، فجاءت واجهاته منتظمة ليس بها انحرافات، واستخدم الحجر منتظم القطع فى بنائه مع الطوب، وتم تشكيل الواجهات بعمل قوالب جصية مستطيلة.

التخطيط العام:

تتخذ هيئة التخطيط العام للقصر شكل مستطيل أبعاده ٣٥.٠٤ م × ٣٤م ، تبلغ مساحته الكلية ١١٩١,٣٦م٢، يتكون من ثلاثة أدوار هى: دور أرضى أو بدروم يترل إليه بسلم، ثم دور ميزانين أول، ثم دور أول يصعد إليه بسلم ثم دور ثان يليه دور ميزانين ثان ثم دور السطح (شكل ٣، ٦،٧، ٨، ٩ ،١٠)

=تلاشت تسميتها فيما بعد وعرف موضعها بشارع سوق السلاح ، كان بها عدة حارات منها حارة إبراهيم باشا يجن (يكن) التى تتصل بدرب القزازين.

المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة بولاق ، حـ٣ ، ص٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧، حـ٤ ، ص٣٩٩.

على مبارك : المصدر السابق، ، ج٢ ، ص ١٠٥ ، حـ٤ ، صـ٨٣.

٢٢) هذا الدرب سماه المقريزى بدرب ملوخيا أحد فراشى القصر الفاطمى الكبير فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ، عرف فى العصر المملوكى بدرب الرماح ، سمى شارع درب القزازين باسمه وهو شارع طويل يتوصل منه إلى شارع أم الغلام وآخره شارع قصر الشوك .

على مبارك: المصدر نفسه، ج ٢ ، ص ٨١.

٢٣) عبد المنصف سالم نجم : حلوان مدينة القصور والسرايات دراسة أثرية وثائقية لعمران المدينة وآثارها الباقية والمندثرة ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٦م ، ص ١٣١.

١ - الوصف المعمارى من الخارج - "الواجهات":

للقصر أربع واجهات منتظمة لا توجد بها انحرافات مقوسة، بل توجد ارتدادات مستقيمة، تتفاوت فى طولها وتنظيمها المعمارى والزخرفى، وبنيت الجدران بالحجر منتظم القطع من مداميك ملساء مسطحة وأخرى مغلفة بطبقة من الجص السميك ، نفذت عليها قوالب هندسية مستطيلة بارزة ، وأشكال جفوت غائرة وإزارات هندسية مسطحة، طليت حديثاً باللون الأبيض، وتشترك جميع الواجهات فى تكوينها من ثلاثة مستويات بواقع مستوى واحد لكل دور (لوحة ١ ، ٢، ٣) ، يتراوح سمك الجدران بالمبنى ما بين ٩٠- ١٣٠سم ، وفيما يلى الوصف المعمارى لكل واجهة .

أولاً: الواجهة الشمالية الشرقية:

تعد الواجهة الرئيسية لوجود كتلة المدخل الرئيسى بها، تطل على شارع مجلس الشعب، تنقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية، قسم أوسط وهو الأطول ويبلغ طوله ٢١.٦١م وبه كتلة المدخل الرئيسى، يكتنفه قسمان ركنيان مرتدان أحدهما شمالى يبلغ طوله ٦.٢٤م ، وآخر شرقى طوله ٥.١٥م، وبذلك يبلغ إجمالى طولها ٣٤م ، وارتفاعها ١٦.٢٢م ، استحدث فى ركنها الشمالى سلماً حديثاً من الرخام مكون من مطلع واحد ذو قلبتين مربعتين ارتفاعه ٢.٣٠م، يكتنفه درابزين حجرى من برامق (شكل ١١)، كان هذا السلم فى الأصل نافذة من نوافذ الدور الأول (لوحة ١، شكل ٣) ، تم تشكيل الواجهة بعمل ثلاثة مستويات أفقية ، يمثل كل مستوى دوراً من أدوار المبنى الثلاثة.

المستوى الأول: هو مستوى البدروم ويبلغ ارتفاعه ٢.٥م ، نظمت فيه نوافذ مربعة مغشاة بأسياخ حديدية ارتفاعها ١٢٠سم (شكل ٣).

المستوى الثانى: يمثل كتلة الدورالأول ويبلغ ارتفاعه ٦.٣٨م ، يتوجه إفريز جصى مستطيل ارتفاعه ٨١ سم ، نظم فيه على مسافات منتظمة ١٨ كابولي حجرى على هيئة رءوس مستطيلة أسفلها أوراق أكانتس وزخرفة الزهيرة والحلزون اليونانية،

تفصل الكوابيل عن بعضها البعض قوالب حجرية مستطيلة بارزة ملساء غفل من الزخارف (لوحة ٦، شكل ٣).

يتكون قسمه الشمالى من نافذتين ارتفاعهما ٣.٣٦م ، كانتا فى الأصل ثلاثة ترتد الثالثة نحو الداخل ، وهى التى تم تحويلها إلى مطلع سلم من الخارج وحجرة من الداخل (لوحة ٢، شكل ٣)، يقابلهما فى القسم الشرقي ثلاثة نوافذ بالارتفاع نفسه ، ترتد واحدة فى أقصى الركن الشرقى، وتمثل هذه النوافذ فتحات شبابيك مستطيلة اتساعها ١.٢٧م ، تغلق عليها ضلفتان خشبيتان مزدوجتان من سدايب مستطيلة ، تتقدم كل منها شرفة حجرية "Balcony" عرضها ٢.٥٠ م، تبرز نحو الخارج مسافة ١.٥٠ م، ترتكز على كابولين حجريين، ثبت عليها درابزين حديدى ارتفاعه ٩٤ سم ، شكل صدره وجانباه على هيئة فروع عنب نباتية وجدائل ودوائر، وتعلو أركانه رمانات مسلوبة (لوحة ١، ٤) ، نظمت كل نافذة فى تشكيل زخرفى عبارة عن إطار جصى مستطيل محدد بالجفت البارز، ينتهى من أعلى بإفريز من أوراق أكانتس فى وضع رأسى، يعلوه تشكيل زخرفى آخر قوامه إزار مستطيل متدرج مشطوف يتكئ على كابولين حجريين تتوسطه حزمه ثلاثية من أوراق أكانتس أسفلها شكلان حجريان محوريان فى وضع متقابل (لوحة ٥) ويبلغ ارتفاع هذين الإفريزين ٨٦سم ، الجدير بالذكر أن هذا هو التشكيل المعمارى والزخرفى لكل النوافذ فى هذا المستوى من الواجهات فى المبنى (لوحة ١، ٢، ٣، ٥، شكل ٣، ٤، ٥) ،

كتلة المدخل : تقسم كتلة المدخل الواجهة إلى قسمين متماثلين أحدهما شمالى أو أيسر، والآخر شرقى أو أيمن بكل منهما شباكان (شكل٣، لوحة ٢) .

أما كتله المدخل نفسها فيبلغ ارتفاعها ٤.٧٤م ، يتوجها عقد موتور، تتقدمها كتلة سلم رخامى مربع ذو مطلع واحد ارتفاعه ٢.٣٥م ، يكتنفه درابزين من برامق حجرية(شكل ١١)، يفضى إلى حجر عميق مرتد نحو الداخل ، يغلق عليها ثلاثة مصاريع خشبية بها حشوات بقج وتماسيح وتواريخ ، تفتح على القاعة الوسطى الرئيسية بالدور الأول (شكل ٣) .

المستوى الثالث: يمثل هذا المستوى تشكيل الدور الثانى للقصر، وهو عبارة عن تسع نوافذ توزيعها (١ - ٢ - ٣ - ٢ - ١) بتشكيل مستوى الدور السابق نفسه، ولكن يختلف عنه فى أن النوافذ يتوجها تشكيل زخرفى ارتفاعه ١.٢٦م ، عبارة عن جمالون مثلث على غرار الطراز الجمالونى الإغريقى **Pedi mental Windows** مزدوج، تستند قاعدته على كابوليين حجريين ، يتخذ كل كابولى هيئة ورقة أكنتس فى وضع رأسى (لوحة ١، ٢، شكل ٣ ، ١٢)، يعلوه جفت مزدوج بارز ، يليه ٢٦ كابولاً حجرياً بكل منها أوراق أكانتس فى وضع رأسى ارتفاعهم ٨٢ سم ، تحصر هذه الكوابيل إطارات أو قوالب مستطيلة ومربعة ملساء، يعلوها إزار بارز متدرج ارتفاعه ٧٩سم ، تتوجه دروة مستطيلة ملساء ارتفاعها ٨٥ سم ليس بها قواطيع أو فواصل (لوحة ٢، شكل ٣).

ثانياً: الواجهة الجنوبية الشرقية:

تتكون من ثلاثة مستويات رأسية : أوسط وهو الأطول ويبلغ طوله ٢٠.٤٩ م ، يرتد عنه نحو الداخل قسمان : أحدهما شرقى طوله ٢.٥٥م ، يرتد مسافة ٦.١٦م عن سمت الواجهة ، وآخر جنوبى يرتد مسافة ٦.١٥م وطوله ٨.٦٨م ، وبذلك يكون إجمالى طول الوجهة ٣١.٧٢م ، وارتفاعها ١٥.٩٦م ، أما عن التشكيل المعمارى والزخرفى فهو التشكيل نفسه بالواجهة الشمالية الشرقية من حيث الأفاريز والإزارات ، مع الاختلاف فقط فى عدد النوافذ أو الشبابيك وتوزيعها (١ - ١ - ٣ - ٢ - ١)، حيث فتح فيها فى المستوى الثانى والثالث ثمانى نوافذ يتقدم ثلاثة منها شرفات حجرية طولها ٧.٥ م ، يتقدمها درابزين حجرى مكون من وحدات درابزينات النوافذ فى الواجهة السابقة (لوحة ٢، شكل ٣) .

ثالثاً: الواجهة الجنوبية الغربية:

تتكون من ثلاثة مستويات رأسية : أوسط ويبلغ طوله ٢١.٦١م ، ومستوى جنوبى طوله ٥.١٦ يرتد مسافة ٨.٦٨م عن سمت الواجهة ، وآخر غربى ارتفاعه ٨.٣٠ م ويرتد مسافة ٨.٨٧م ، ويبلغ إجمالى طولها ٣٥.٠٤م ، وارتفاعها ١٦م ، اشتملت هذه

الواجهة على التشكيل المعمارى والزخرفى الفقى نفسه للواجهتين السابقين من حيث الأفاريز والإزارات، مع الاختلاف فقط فى وجود تسديد حديث للنوافذ أو الشبابيك الوسطى وتوزيعها الحالى(١- ١-٣-١-١)(شكل ٥).

رابعاً: الواجهة الشمالية الغربية:

تتكون من ثلاثة مستويات رأسية: أوسط ويبلغ طوله ٢٠.٦٠م ، ومستوى غربى طوله ٨.٨٧م يرتد مسافة ٦.٣٠م عن سمت الواجهة، وآخر شمالى طوله ٢.٧٠ م ويرتد مسافة ٦.٢٤م، ويبلغ إجمالى طولها ٣٢.١٧م، وارتفاعها ١٦م ، واشتملت هذه الواجهة على التشكيل المعمارى والزخرفى الأفقى نفسه للواجهة الجنوبية الشرقية المقابلة لها من حيث الأفاريز والإزارات .

ملاحظات عامة على الواجهات:

م	البند	البيان	ملاحظات
١	متوسط ارتفاع الواجهات الأربع من منسوب أرضيه القصر الحالية حتى نهاية الدروة	١٦.١٠م	
٢	طول الواجهة الجنوبية الغربية	٣٥.٠٤م	أطول واجهات المبنى
٣	ارتفاع الدور الأرضى (البدروم)	٢.٥٠م	
٤	عرض الإفريز الزخرفى الأول	٤٠سم	
٥	ارتفاع الدور الأول	٦.٣٨م	
٦	عرض الإفريز الزخرفى الثانى	٨١ سم	
٧	ارتفاع الدور الثانى	٦.٣٧م	
٨	عرض الإفريز الزخرفى الثالث والكورنيش المتوج له	٨٢ سم	
٩	ارتفاع الدروة العليا	٨٥ سم	
١٠	ارتفاع نوافذ البدروم	١.٢٠م	
١١	ارتفاع نوافذ الدور الأول	٣.٣٥ م	

١٢	ارتفاع نوافذ الدور الثانى بالجمالون	٣.٦٢ م	

وحدات الإنارة:

وزعت على أركان واجهات القصر وفى منتصفها نماذج لوحدات الإنارة الصناعية، عبارة عن كابولى معدنى كوحدة تعليق ، ثبت فيه فانوس سداسى الأضلاع مقبب من أعلى ومن أسفل ومغلف بالزجاج الشفاف به لمبات للإنارة كانت تنار بالغاز[٢٤] ثم بالكهرباء[٢٥] (لوحة ٦، شكل١٢).

٢ - الوصف المعمارى من الداخل:

من خلال دراسة المبنى بأجزائه وطوابقه المختلفة ، تبين حدوث كثير من الإضافات والتعديلات الحديثة التى غيرت من معالمه الإنشائية وتصميمه المعمارى الأصلى من الداخل، والسبب فى ذلك يرجع إلى تخصيصه كمبنى إدارى لوزارة الصحة على خلاف الغرض الذى السكنى الذى صمم من أجله ، يتضح ذلك من خلال عمل دور ميزانين من فرق المنسوب بين الأدوار الثلاثة ، وكذلك جود كثير من القواطيع والفواصل الحديثة ، سواء تلك التى عُملت من الطوب أو الخشب أو المعدن لفصل الإدارات والقاعات عن بعضها البعض ، مع تخصيص قاعات بعينها لعمل قاعات اجتماعات ومرافق خدمية للإدارات ، وتغيير معالم أسقف بعض القاعات لعمل أسقف حديثة معلقة مزودة بأساليب إنارة (لوحة ١٠ ، ١٨ ،شكل ٧ ، ١٠).

---

٢٤) أدخل الخديوى إسماعيل مادة التنوير بالغاز فى شوارع القاهرة وحاراتها ودروبها لأول مرة فى ٢ رمضان سنة ١٢٨١هـ الموافق ١٥ فبرايرسنة ١٨٦٥م .

عرفه عبده: المرجع السابق ، ص ٤١.

٢٥) استعملت الكهرباء فى الإنارة بالقاهرة فى جامع الرفاعى للمرة الأولى سنة ١٩١٢م ، ثم شاع استخدامها فيما بعض لكافة المبانى السكنية.

أحمد شفيق : مذكراتي في نصف قرن ، الجزء الثاني ، القسم الثاني يناير ١٩٠٣ : ١٩١٤، طبعة سنة ١٩٣٦م ، مطبعة مصر ، صـ٢٨٣.

أولاً : الدور الأرضى أو البدروم :

يستخدم هذا الدور حالياً كمخزن به العديد من الأثاث المكتبى الخاص بـــالوزارة وبعض المخلفات القديمة من الأثاث القديم للقصر من بينها مدفأة من المعدن .

يتوصل إليه حالياً من خلال باب فى المستوى السفلى مـــن الواجهـــة الجنوبيـــة الشرقية، وهذا الدور كان فى الأصل مخزناً للقصر ومقراً لسكن الخدم والمطبخ، تصميمه عبارة عن قاعات مستطيلة تفتح على بعضها البعض من خلال ممرات مستطيلة، يســـقف الغالب منها سقف مسطح خشبى من عروق بسيطة غفل من الزخـــارف ، تم تدعيمـــه حديثاً بكمرات حديدية أسفله وداخل الحوائط (لوحة ٧، ٨)، فى حين وجد فى الـــركن الغربى أحد الممرات يسقفه قبو حجرى برميلى ، تبين من خلال دراسة هـــذا الـــدور أن المبنى بُنى بنظام الحوائط الحاملة من مداميك حجرية منتظمة، تراوح سمكها ما بين ٩٠ – ١٣٠سم ، والمونة الرابطة أسروميل بها آثار رطوبة شديدة حالياً (لوحة ٩)، كما يلاحظ سمك الحوائط الحاملة والكمرات أو الأكتاف المدعمة للأساس والـــتى اتخـــذت هيئـــات إنشائية مختلفة منها ما هو مستطيل ومنها ما هو مربع (شكل ٥) .

ثانياً: دور الميزانين الأول:

تم عمل دور عشوائى أو إضافى خلفى نتج من فارق منسوب الارتفاع بين الدور الأرضى (البدروم) والدور الأول ، يعرف بدور الميزانين الأول (شكل ٧)، يتم الدخول له من الجهة الجنوبية الغربية حيث ينزل له بخمس درجات يليها مساحة مستطيلة يكتنفها أبواب تفتح على قاعات داخلية فى البدروم، يتصدر المساحة المستطيلة سلم يصعد منه إلى الدور الأول محمول من الجهة الغربية على عمودين من الحديد، وهو عبارة عن قلبـــتين يستخدم حالياً كسلم للطوارىء بالمبنى، يكتنفه درابزين من بابـــات قائمـــة (لوحة ١٠) .

ثالثاً: الدور الأول :

صُمم هذا الدور وكذلك الدور الثانى على أساس الانفتاح على الداخل، وتخطيطه عبارة عن قاعات مستطيلة متفاوته المساحة، يشغلها الآن مكتب وزير الصحة، وقاعة اجتماعات كبرى للوزارة، بالإضافة إلى المرافق الخدمية (شكل ٨)، يتوصل إليه من خلال السلم الرئيسى للمبنى بالواجهة الشمالية الشرقية، أو من خلال سلم دور الميزانين الخلفى، يفتح كلا السلمين على مساحة مستطيلة من خلال كمرة مستعرضه يكتنفها أنصاف أعمدة ذات تيجان مركبة وأبدان من خشخانات جصية (لوحة ١١، شكل ٨)، يتوسط هذا الدور قاعة وسطى يمكننا تسميتها بصالة توزيع، حيث تتفرع منها العديد من القاعات فى كافة الاتجاهات بها فتحات أبواب مستطيلة، وأهم ما يسترعى الانتباه فى هذه القاعة – سقفها المكون من تشكيلات جصية نباتية (لوحة ١٢)، عبارة عن صرة مركزية وسطى تشبه قرص الشمس بأسلوب محور أو تأثيرى ، يحيط بها إطاران مستطيلان من كيزان صنوبر تتصل بإطار آخر مربع به زخرفة الزهيرة والحلزون (طمس بعضها حديثاً)، أسفل الإطار نادر مقوس به فروع وجدائل ولفائف فى الزوايا الربع مكونة من أوراق أكانتس وأنتيمون، أسفل النادر إفريز لزخرفة البيضة والسهم (لوحة ١٣).

إلى اليمين واليسار من القاعة الوسطى بهذا الدور توجد منطقتان مستطيلتان يزخرفهما إفريز لزخرفة البيضة والسهم أسفله نادر بزواياه أوراق أكانتس وأنتيمون يليه إفريز مستطيل تتوسطه جامة أو بخارية، تتقدم المنطقة اليمنى قاعة مكتب الوزير، واليسرى قاعة اجتماعات، وليس في هاتين القاعتين ما يستوقف النظر من الزخارف سوى الصرر الوسطى بالسقف .

يوجد بقاعات هذا الدور سبعة أبواب محورية يغلق عليها مصراعان خشبيان بهما إطارات مذهبة، يعلو كل فتحة باب تشكيل زخرفى عبارة عن عتب بارز مستطيل يكتنفه كابوليان من الجص، يعلوه إفريز بارز تتوسطه زخارف البيضة والسهم يستند على كابولين الأيمن حلزونى والأيسر من أوراق أكانتس وأنتيمون فى وضع رأسى (لوحة ١٤)، يجاور الأبواب بانوهات أو إطارات مستطيلة ملساء محددة بالجفت البارز .

رابعاً: الدور الثانى:

يتوصل إليه عن طريق سلم مربع ذى مطلعين، ثبت عليه درابزين معدنى (لوحة ١٩)، وكان هذا الدور فى الأصل مخصصاً لمعيشة أفراد القصر، يشتمل على تخطيط الدور الأول نفسه من حيث توزيع القاعات ، ويضم قاعات مستطيلة ومربعة خصصت للمكتب الفنى للوزير وكقاعات للاجتماعات والسكرتارية والمستشار القانونى للوزارة (لوحة ١٨، شكل ٩)، امتازت هذه القاعات من الداخل بالبساطة ولا يوجد بحوائطها أو أسقفها ما يسترعى النظر من زخارف باستثناء بعض الصرر المركزية والبانوهات المستطيلة حول النوافذ، تفصل هذه القاعات عن بعضها البعض ممرات مستطيلة عمل لها سقف حديث معلق من (الألوميتال) .

أما القاعة المركزية أو صالة التوزيع فتزخر بحشد كبير من الزخارف الجصية النباتية تميزت بالإفراط الزخرفى الشديد، وتعد من أروع قاعات المبنى وأنفسها زخرفياً (لوحة ١٦، ١٧)، سقفها عبارة عن صرة مركزية وسطى من فروع وجدائل محدودة بأفاريز مستطيلة ومربعة متدرجة قوامها زخرفة الزهيرة والبيضة والسهم، وفى الأركان أو الزوايا توجد صرر قوامها أشكال محارية وأوراق وفروع عنب وجدائل نباتية (لوحة ١٧)، زينت حوائط القاعة ببانوهات محاطة بأفاريز لزخرفة الزهيرة والحلزون، أما الأبواب فيزين مصاريعها حشوات تاريخ وتماسيح عليها زخارف نباتية مجدولة يعلوها بانوه من زخرفة الزهيرة، يتوجه فرعان لجدائل من أوراق عنب (لوحة ١٧) .

خامساً: دور السطح :

لا توجد به أية حجرات أو عناصر معمارية، وله دروة مستطيلة متصلة لا توجد فواصل أو قواطيع بدايز جهاته الأربعة، يتوسطه أعلى السلم الصاعد سقف خرسانى جمالونى (لوحة ١٩، ٢٠، شكل ١٠) .

المصعد الكهربائى:

وضع على يسار كتلة السلم الصاعد من الجهة الغربية مصعد كهربائى يشغل حجرة مستطيلة، عبارة عن حجرة مستطيلة مجلدة بالخشب المستورد ، سجل عليها نص كتابى باللغة الإنجليزية غير مؤرخ "Marryat & Scott Limited in London"، يفيد بأن هذا المصعد من صناعة شركة ماريوت وسكوت للمصاعد بلندن[٢٦] .

تحليل الطراز المعمارى والإنشائى للمبنى:

يصنف القصر أو مبنى وزارة الصحة موضع الدراسة - ضمن العمائر المدنية فى مصر تحت طراز العمائر الوافدة من أوروبا خلال القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى، ومن المعروف أن العمائر شيدت فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر على غرار ما يعرف بالطراز الرومى الذى بدأ ظهوره كطراز معمارى منذ بداية

---

٢٦) شركة ماريوت وسكوت للمصاعد بلندن: بدأت هذه الشركة فى الظهور كواحدة من كبريات شركات المصاعد الانجليزية فى أوروبا تحت اسم " شركة مصاعد ريشموند " ، نسبة إلى صاحبها جوزيف ريشموند "Joseph" فى عام ١٨٦٠م ، واستمرت حتى سنة ١٨٩٠م ، تولى إدارة الشركة " هيوارد ماريوت " "Howard Marryat " منذ سنة ١٩٠٠م إلى سنة ١٩١٨م واحتفظت بالتسمية نفسها ، ومنذ سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٠م انضم " مارى سكوت" "Murry Scott" لإدارة الشركة ، وعرفت منذ ذلك الحين باسم شركة "ماريوت وسكوت للمصاعد " ، ويعد مصعد مبنى وزارة الصحة بالقاهرة من أوائل المصاعد التى صنعت فى مصرمنذ أن عرفت هذه الشركة بذلك الاسم .

http://benobve.110mb.com/lift/marryatscott.html

عصر محمد على (٢٧) ، وشيدت على غراره المنشآت المدنية الحكومية والأهلية فى القاهرة (٢٨)والأقاليم (٢٩)،وأهم مميزاته الفنية ما يلى:

١ - البناء من طابقين فى معظم الأحيان .

٢ - استخدام الخشب فى عمل العقود والأفاريز الزخرفية والأسقف والكوابيل والدرابزينات.

٣ - بساطة الواجهات والعناية فقط بزخرفة بالمداخل .

---

٢٧) كمال الدين سامح :العمارة الإسلامية فى مصر وتطورها حتى العصر الحديث ، بحث ضمن مجلة كلية الآثار،الجزء الأول ، ١٩٧٨م ، ص ٩٢

: الإسكان فى العصر الإسلامى فى مصر ، بحث ضمن كتاب دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية – الكتاب التقديرى للآثارى عبد الرحمن عبد التواب ، طبع المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٢٠ .

٢٨) لمزيد من التفاصيل عن هذا الطراز وأهم المنشآت راجع:

إبراهيم صبحي غندر : أعمال المنافع العامة بالقاهرة فى القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٦٣٥ : ٦٤٤.=

=عبد المنصف سالم نجم : قصر إسماعيل صديق باشا المفتش دراسة معمارية فنية ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م ، ص٢٥-٣٠ ، ٥٤-٦٤.

عرفة عبده : المرجع السابق ، ص ٢١ ، ٦٤ : ٧٤ ،١٧١ : ١٧٦ .

محمود عباس أحمد : القصور الملكية فى مصر تاريخ وحضارة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م، ص ٨١ – ١٦٤ .

Jacob Burckhardt, The Civilization of the Renaissance, Oxford University Press, 1945, p--p.104 - 69, p.353, 255,358,359,382,383.

Nihal . Tamraz , , Nineteenth – Century Carien Houses and Palaces ,The American University in Cairo Press, 1994. ,pp. 36-39

Cynthia Myntti , Paris Along the Nile- Architecture in Cairo from the Belle Époque , The American University in Cairo Press , 1999 ,, pp.13-5, 92-105.

٢٩) من أمثلة ذلك : قصر الشناوى بالمنصورة،وقصر البدراوى بسمنود ، وقصرعبد الحى خليل بالمحلة الكبرى، وقصر الزهور بطنطا ، وقصرى حياة النفوس وعبد المجيد باشا بملوى ، وقصرى ألكسان وحبيب دوس بأسيوط، وقد تحولت معظم هذه القصور إلى مرافق حكومية كمدراس وقصور ثقافة وغير ذلك .

٤ - عدم انتظام المساحات .

٥ - استخدام أسلوب التمويج فى الواجهات الحجرية فقط.

ومن أمثلة منشآت هذا الطراز بالقاهرة بعض المنازل فى شوارع: الموسكى والأزهر وعبد العزيز.

أما فى النصف الثانى من القرن نفسه وبالتحديد فى عهد الخديوى إسماعيل ١٨٦٣ - ١٨٧٩م وحتى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين ، فقد شيدت العمائر على غرار الطراز المعمارى الأوربى الوافد، وهو طراز بنائى شاع بين العمائر الأوربية بعد عصر النهضة[٣٠]، وأهم مميزاته الفنية ما يلى :

١ - استخدام مواد خام غير تقليدية منها الحديد بنوعيه الصلب والزهر، والزجاج السميك المقوى، والخرسانة المسلحة .

٢ - استخدام الكهرباء التى أتاحت عمل مصاعد داخل الأبنية متعددة الطوابق .

٣ - تقسيم الواجهات إلى مستويات أفقية ورأسية، واستخدام الجص السميك فى التشكيل الزخرفى حيث نفذت عليه أفاريز وإطارات وبانوهات زخرفية متعددة الأشكال .

٤ - تعدد الطوابق حتى وصلت إلى ستة طوابق فى أحد المبانى .

٥ - بناء الطوابق السفلية بالحجارة .

٦ - تزويد الطوابق العليا بشرفات (بلكونات) وفتحات تكتنفها أعمدة ذات طراز توسكانى أو أيونى أو مركب يجمع بين الطرازين الكورنثى والأيونى .

---

٣٠) لم يقتصر انتقال هذا الطراز على مصر فقط بل انتقل أيضاً إلى تركيا فى الفترة التاريخية نفسها ، وأهم ملامحه المعمارية والزخرفية(الواجهة الجمالونية – الأعمدة ذات الطراز اليونانى ، الأفاريز الجصية لزخرفة الأكانتس والأنتيمون والبيضة والسهم – عناقيد العنب وكيزان الصنوبر)

Maurice Cerasi. Late Ottoman Architects and Master Builders, Muqarnas, Vol.5.1988, pp.97.

٧- تشكيل النوافذ على غرار الطراز الجمالون الإغريقى Pedi mental Windows.

٨- استخدام طراز الباروك [٣١] فى تشكيل الواجهات .

٩- العناية بتنظيم المساحات وفقاً لتصميم المبنى .

١٠- فى الفترة من سنة ١٨٦٠ : ١٨٧٠م استعمل المعماريون الأجانب والمصريون أسلوب معالجة أركان المبنى بالحزم النباتية ، والتى حلت محل التماثيل ذات الرموز الدينية فى المبانى الأوربية.

وبصفة عامة فإن أهم مظاهره المعمارية والزخرفية إعادة إحياء الزخارف اليونانية والرومانية القديمة مثل الأعمدة :الدورية والأيونية والكورنثية، واستخدام زخارف أوراق شوكة اليهود أو الأكنتس والزهيرة والحلزون والأنتيمون وتنفيذها بخامات حجرية أو جصية سميكة على الواجهات .

ومن أمثلة العمائر التى شيدت على هذا الطراز على سبيل المثال لا الحصر: من القصور قصور: الجيزة والجزيرة وعابدين والقبة، ومن المبانى الحكومية الخدمية إلى جانب هذا المبنى، البنك المركزى المصرى بشارع محمد فريد، المتحف المصرى ومبنى المطافى وهما من بناء المهندس الإيطالى جوسيبى جاروزو ، مبنى الهيئة القومية للبريد بالعتبة ، ومبنى عمر

---

٣١) تعنى كلمة "باروك" فى أصلها اللؤلؤة غير المهذبة فى شكلها أو غير التقليدية ، وأهم ما يميز هذه الزخرفة - العزوف عن استعمال الخط المستقيم والميل لاستعمال الخطوط المنحنية والحلزونية والتى تتقاطع مع الأقواس والدوائر، ولقد أقبل الإيطاليون على استعمال هذا الفن خلال القرن السابع عشر الميلادى ، وانتشر من هناك إلى أنحاء أوروبا ومنه إلى تركيا والبلاد الإسلامية ، وانتشر هذا الفن على الأسبلة العثمانية التركية ، وذاع استعماله فى مصر إبان عصر محمد على خلال القرن التاسع عشر الميلادى على الأسبلة والعمائر المدنية السكنية.

Jacob Burckhardt, op. cit, p--p.104 - 69, p.353, 255,358,359,382,383.=
=Henry.A.M.Millon, The triumph of the Baroque Architecture in Europe 1600-1750, Thames&Hudson,United Kingdom,1999.
Nihal. Tamraz ,op. cit , pp. 26-9 ,38-9 , pl ,2.27,2.28,2.29,2.30,2.31.

عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٥٨ ، حاشية ٢

أفندى الرئيسى من بناء المهندس الفرنسى راؤول براندون، ومبنى صـــيدناوى بميـــدان الخازندار من بناء المهندس الفرنسى جورج بارسك، ومن الفنادق: فندق شبرد بشـــارع الجمهورية (مندثر) من بناء المهندس الإيطالى جوسيبى جـــاروزو، فنـــدق New Hotel بشارع عدلى من تصميم المهندس الفرنسى أمبروزية برودى، مبنى Tiring بميدان العتبة ١٣٣٢هـــ/١٩١٣م من بناء المهندس الإنجليزى أوسكار هورويتس، هذا فضـــلاً عـــن عمائر سكنية بنيت فى منطقة "وسط البلد" فى شوارع عماد الدين وسليمان الحلبى وعبد الخالق ثروت منها عمارات الخديوى وعمارة الشواربى .

تحليل عناصر القصر موضع الدراسة:

١ - روعى فى تصميم المبنى العلاقة بين الوظيفة التى يقوم بهـا كمـبنى سـكنى ،والتخطيط من حيث تعدد الطوابق التى وصلت إلى ثلاثة ، بالإضافة إلى القاعات المتعددة بكل طابق، ووجود المصبعات المعدنية خلف النوافذ والفتحات، كذلك الإضاءة وعناصر التهوية، فضلاً عن استخدام مواد خام ممثلة فى أنواع معينـة مـن الرخـام فى السـلالم والأرضيات .

٢ - فيما يتعلق بمواد البناء فقد استخدم الحجر الجيرى الفص النحيت فى عمـل الجدران والحوائط الحاملة بالدور الأرضى، كما استخدام الطوب الأحمر والآجر وكسـر الدقشوم فى ملء الفراغات بين الأساسات ، وفى الدَكّة الأرضية أعلى التربة الطينية مـع طبقة رديم عادية، وتراوح سمك الجدران ما بين ٩٠سم و ١.٣٠م .

٣ - عملت الواجهات بأكملها من الحجر منتظم القطع نفذت عليها زخـارف نباتية وهندسية فى الأفاريز والأشرطة الأفقية الممتدة بطول الواجهـات مـع تقسـيمها لمستطيلات بارزة أفقية غطيت بالجص السميك، وعملت جفوت وإزارات غائرة مقسمة هندسياً فى أوضاع أفقية ورأسية لإحداث تنويع فى الزخارف على مسـطح الواجهـات بالكامل .

٤ - تم عمل لبشة خرسانية على عمق ١.٥٠م من منسوب الأرضيات الحاليـة تراوحت هذه المسافة ما بين ١.٦٥، ١.٧٨م، ١.٧٩م، يتضح لنا أن هـذا التـدعيم للأساسات والتربة حديث عن تاريخ البناء الأصلى ، وقد حدث ذلـك بالفعـل سـنة ١٩٩٠م [٣٢].

يلاحظ فى المبنى بصفة عامة العناية التامة بالواجهات الأربعة من حيث تقسيمها إلى مستويات رأسية وأفقية فى كل طابق، ومن حيث مراعاة الارتدادات المسـتقيمة بعمـل نوافذ وشرفات بارزة أو غائرة ، ولم توجد شطفات مقوسة أو دائريـة ، واسـتخدمت

---

٣٢) مشافهة مع السيد المهندس مدير شئون المقر بمبنى الوزارة .

التشكيلات الزخرفية سواء الهندسية أو النباتية ، واختفت تماماً الزخارف الآدمية والحيوانية التى كانت شائعة فى المبانى السكنية فى تلك الفترة ، وحظيت الواجهة الشمالية الشرقية بالنصيب الأكبر من هذا الاهتمام، تلتها الواجهة الجنوبية الغربية ثم الواجهتان الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

فيما يتعلق بتاريخ المبنى فإنه بعد دراسة فكرة الإنشاء الأولى والطراز المعمارى وتحليل عناصره البنائية والمواد الخام المستخدمة فى بنائه ومن خلال مقارنته بالعديد من المنشآت، تبين أنه يرجع للعقد الأول من القرن العشرين ١٣١٨- ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٠-١٩١٠م على أقل تقدير.

□

الأشكال واللوحات

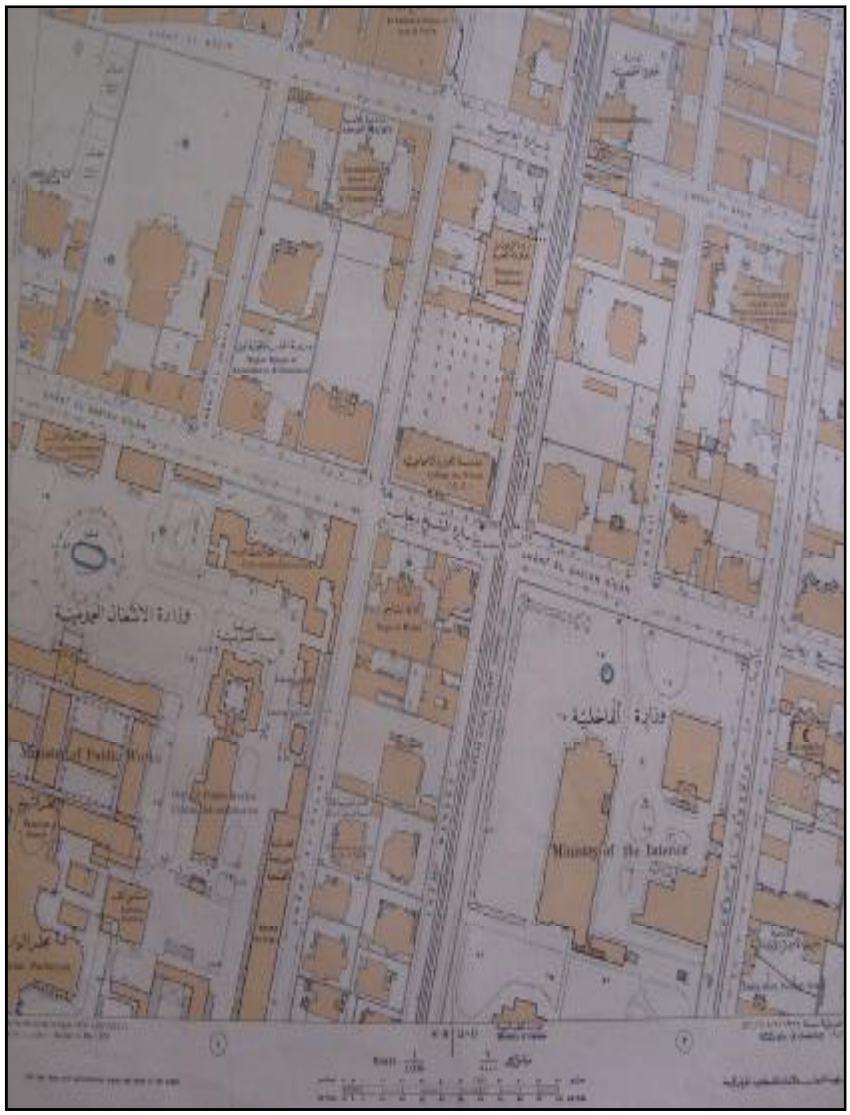

(شكل ١) خريطة توضح الموقع العام لمبنى مصلحة الصحة العمومية

فى مطلع القرن العشرين (عن مصلحة المساحة)

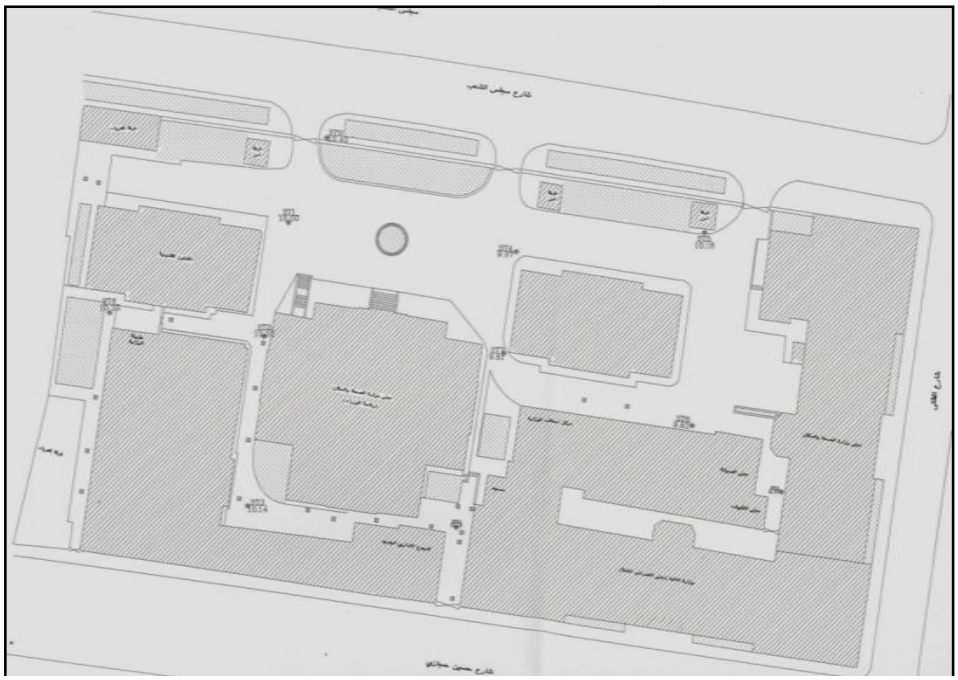

(شكل ٢) الموقع العام لمبنى مصلحة الصحة العمومية – عن المجلس الأعلى للآثار

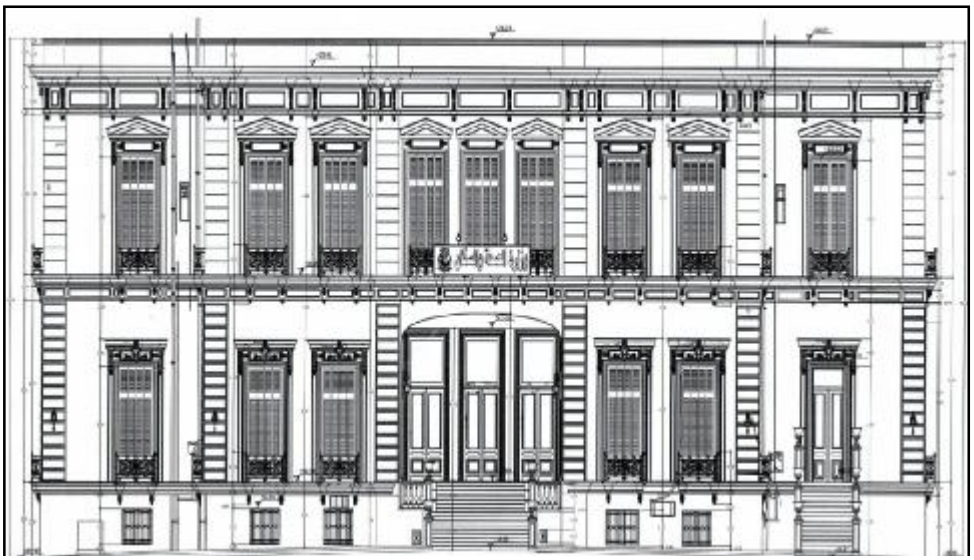

(شكل ٣) الواجهة الشمالية الشرقية الرئيسية – قطاع رأسى- عن المجلس الأعلى للآثار

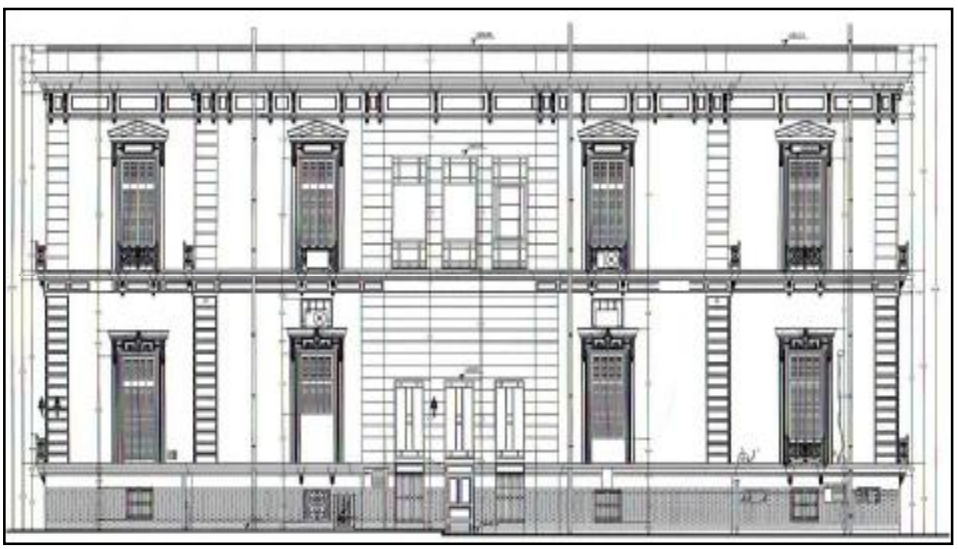

(شكل ٤) الواجهة الجنوبية الشرقية – قطاع رأسى- عن المجلس الأعلى للآثار

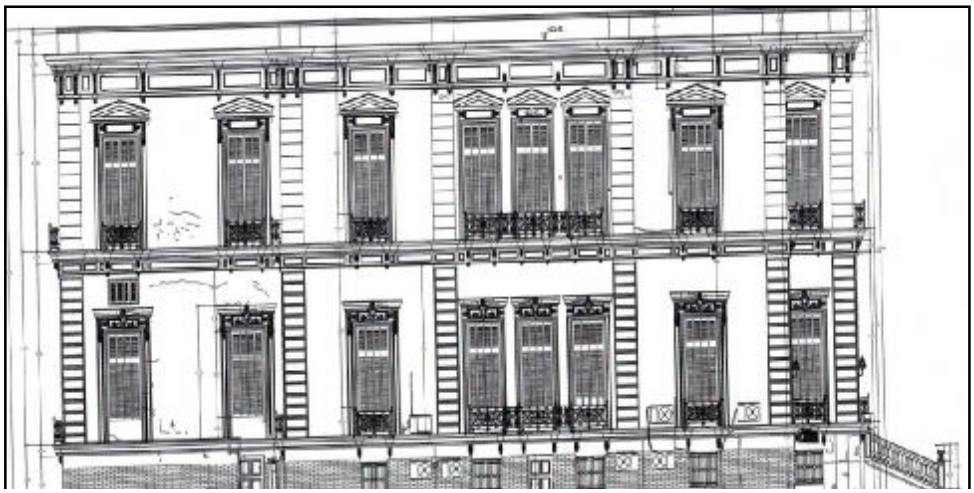

(شكل ٥) الواجهة الجنوبية الغربية – قطاع رأسى عن المجلس الأعلى للآثار

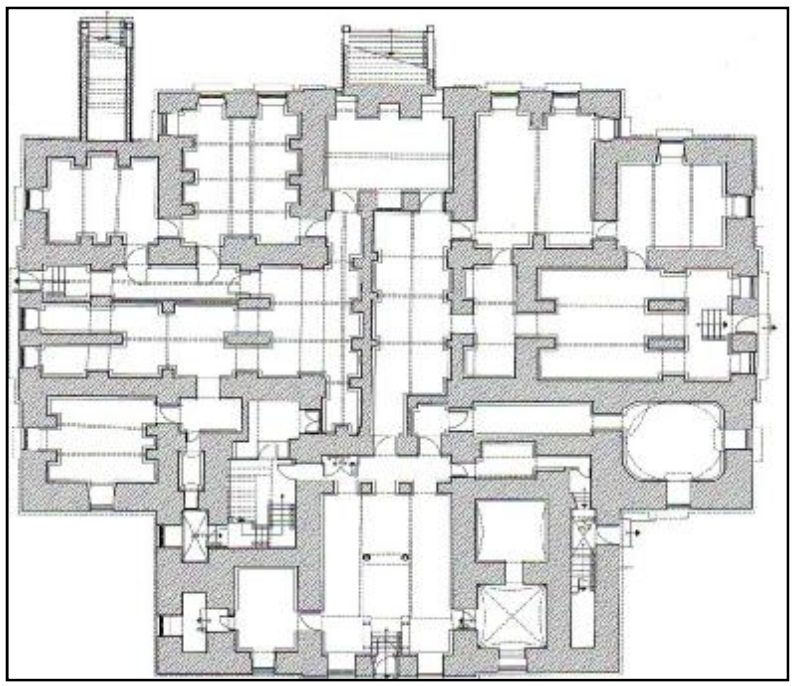

(شكل ٦) الدور الأرضى – البدروم – مسقط أفقى – عن المجلس الأعلى للآثار

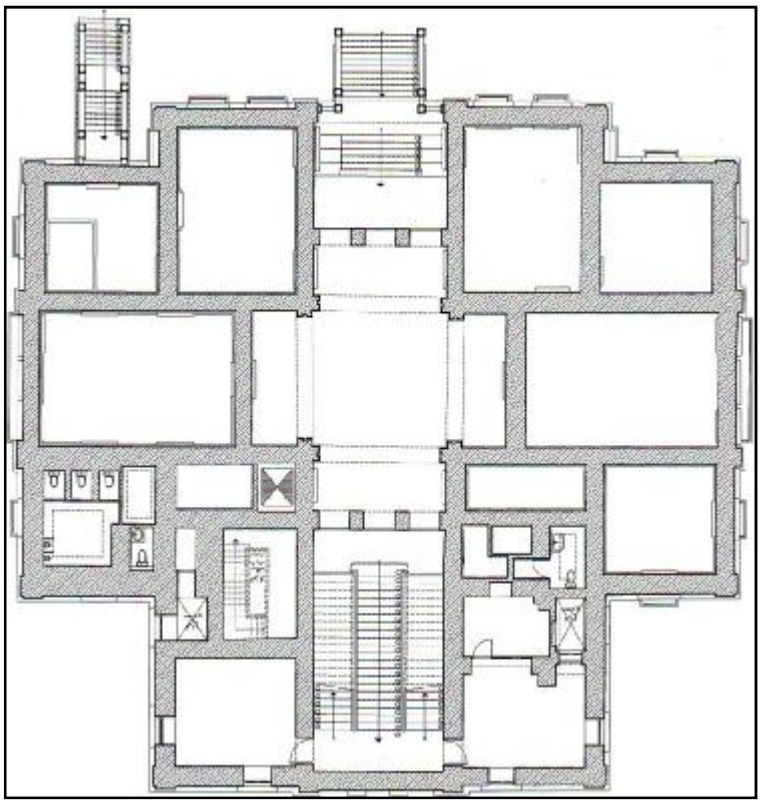

(شكل ٧) دور الميزانين الأول – مسقط أفقى - عن المجلس الأعلى للآثار

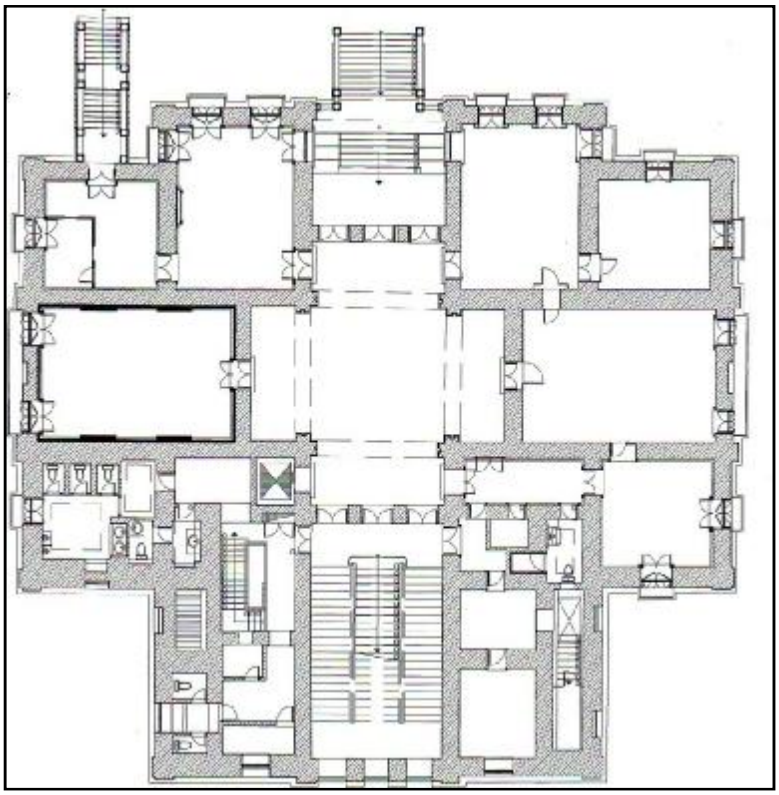

(شكل ٨) الدور الأول – مسقط أفقى- عن المجلس الأعلى للآثار

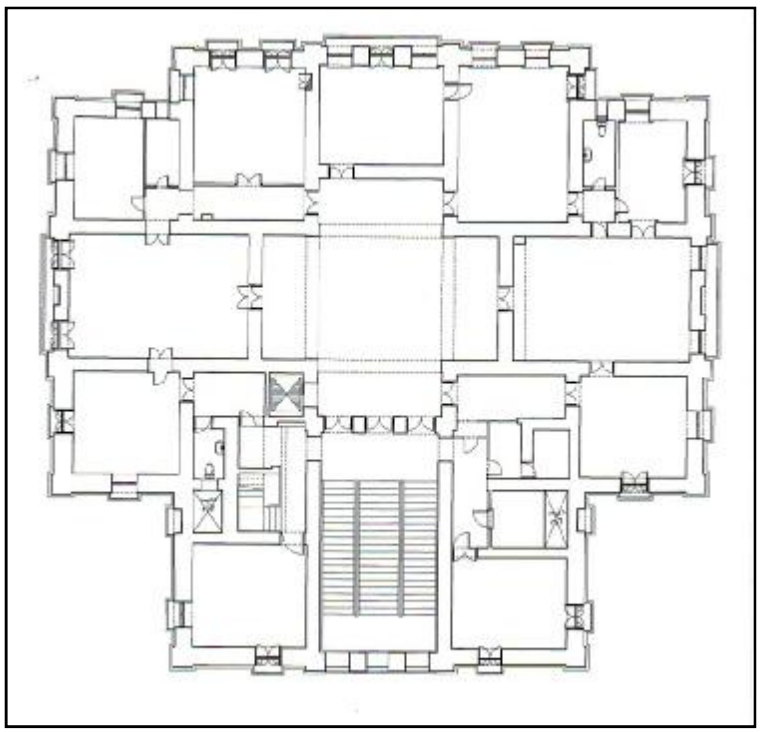

(شكل ٩) الدور الثانى – مسقط أفقى - عن المجلس الأعلى للآثار

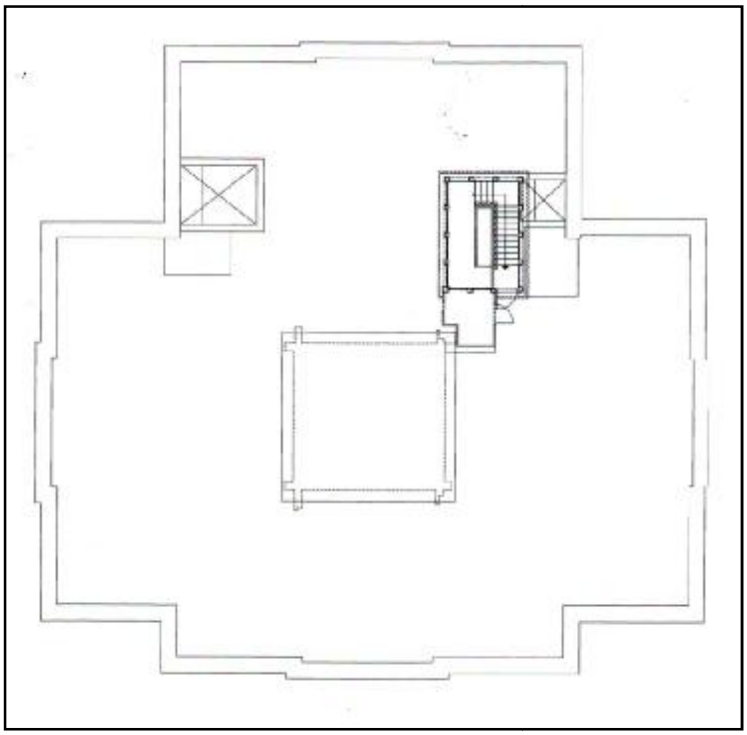

(شكل ١٠) دور السطح – مسقط أفقى - عن المجلس الأعلى للآثار

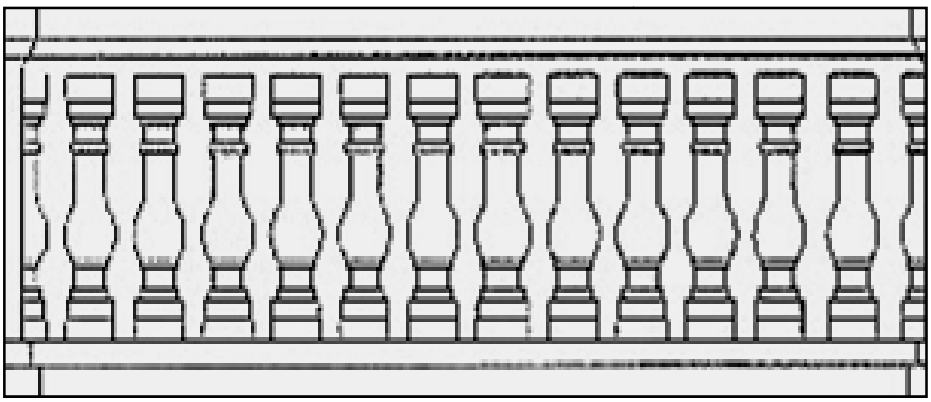

(شكل ١١) قاطوع من درابزين السلم الخارجى للمبنى- عمل الباحث

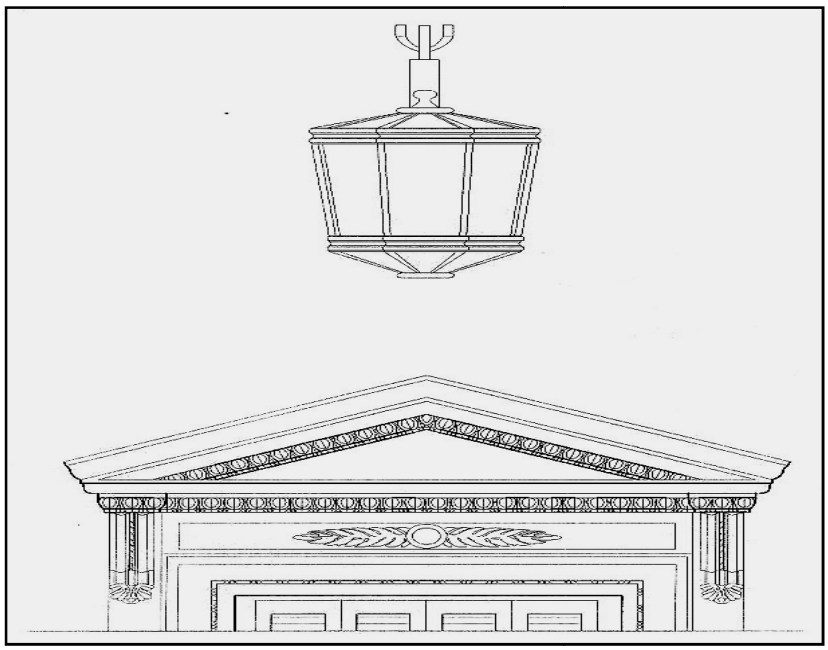

(شكل ١٢) أعلى - فانوس وحدة الإنارة بالقصر – عمل الباحث

أسفل - تفاصيل المثلث والكوابيل حول شبابيك الواجهات– عمل الباحث

(لوحة ١) الواجهة الشمالية الشرقية الرئيسية

(لوحة ٢) الواجهة الجنوبية الشرقية

(لوحة ٣) الواجهة الشمالية الغربية

(لوحة ٤) تشكيل الدرابزين المعدنى بشرفات القصر

(لوحة ٥) التشكيل الزخرفى لشبابيك الواجهات

(لوحة ٦) وحدات الإنارة الصناعية بالواجهات

(لوحة ٧) سقف البدروم الخشبى

(لوحة ٨) الممرات بين القاعات الداخلية بالبدروم

(لوحة ٩) المداميك الحجرية فى الحوائط الحاملة بالبدروم(آثار الرطوبة)

(لوحة ١٠) دور الميزانين الأول - السلم

(لوحة ١١) القاعة الوسطى بالدور الأول

(لوحة ١٢) سقف القاعة المركزية بالدور الأول

(لوحة ١٣) تفاصيل الأفاريز والأشرطة الزخرفية بسقف القاعة الوسطى بالدور الأول

(لوحة ١٤) تشكيل أبواب القاعات بالدور الأول

(لوحة ١٥) سقف القاعة الوسطى بالدور الثانى

(لوحة ١٦) تفاصيل أشرطة وافاريز سقف القاعة الوسطى بالدور الثانى

(لوحة ١٧) تشكيل الأبواب الداخلية بالقاعة الوسطى بالدور الثانى

(لوحة ١٨) إحدى قاعات الدور الثانى والمخصصة كقاعة اجتماعات

(لوحة ١٩) السلم الصاعد للدور الثانى